" المقدمة "

يكتسب موضوع الدراسة الذي يبحث في الإدراك الاستراتيجي الأمريكي لمكانة ايران الاقليمية بعد العام ٢٠١١ ، أهميته في دراسة التفاعلات الدولية والاقليمية الحالية وتمتد اهميتها الى المستقبل ، بسبب تأثير الولايات المتحدة الامريكية على العلاقات والتفاعلات الدولية بسبب هيمنتها على هرم القوة الدولي لعدة سنوات بعد نهاية الحرب الباردة والى الان لاتزال اهم قوة مؤثره عالميا على الرغم من ظهور عدة قوى دولية لمنافستها والتي تسعى الى اقامة نظام متعدد الاقطاب على المدى البعيد ، اما ايران فهي بلد اقليمي يسعى الى التأثير على محيطه الاقليمي والحفاظ على مصالحه الدولية في ظل محيط اقليمي ومنطقة جغرافية مهمة دوليا غنية بالثروات ، وهي منطقة ذات مصالح حيوية الى الولايات المتحدة الامريكية ، وبالتالي فان ايران تؤثر بشكل مباشر على الاستراتيجية الامريكية الشاملة وذلك بسبب علاقات ايران الدولية مع شركاء ومنافسين للولايات المتحدة الامريكية في النظام الدولي ، وايضا تؤثر على الاستراتيجية الامريكية على المستوى الاقليمي نظرا لموقع ايران الجغرافي ضمن اقليم يضم دول ذات تأثير مباشر على المصالح الحيوية الامريكية.

أهمية الدراسة:

يكمن موضوع الدراسة في أن كلاً من الولايات المتحدة الامريكية وايران ، تتمتعان بثقل استراتيجي ، إذ تبوءت الأولى قمة الهرم السياسي الدولي ، تبعاً لما تمتلكه من امكانات سياسية واقتصادية وعسكرية جعلتها تتمتع بنفوذ واسع في مناطق العالم المختلفة ولاينازعها في ذلك أحد ، إما ايران فلها الاهمية من خلال ما تملكه من ثروات طبيعية في مقدمتها النفط ، وميزات جيوبوليتيكية ترتبط بموقعها الجغرافي في منطقة الخليج العربي ومنطقة الشرق الاوسط ، التي تمثل أهم منطقة حيوية للمصالح الامريكية في العالم هذا من جانب ، ومن جانب أخر ، تقع ايران في منطقة توتر سياسي ومنطقة تُعد من أهم المناطق الحيوية في العالم ، لذلك تكتسب أيران أهمية جيواستراتيجية واقتصادية ، فضلاً عن أهميتها السياسية فهي قوة إقليمية كبرى ، كما انها دولة محصنة محاطة بسلسلة من الجبال ، وفي الوقت نفسه تمتلك إطلاله مميزة على الخليج العربي ، فضلا عن انها تمثل منطقة عازلة بين روسيا الاتحادية وشبه الجزيرة العربية ، وتقارب مصالحها مع المصالح القومية الامريكية في العراق وافغانستان ومنطقة الخليج العربي ، لذلك انصب اهتمام الولايات المتحدة الامريكية على إيران ، واصبح لدى الاولى عددا من الاهداف تسعى لتحقيقها من خلال استراتيجيتها التي تتبعها تجاه ايران.

إشكالية الدراسة:

تقوم إشكالية الدراسة على أن إيران كبلد إقليمي يسعى الى التأثير في محيطه ، والحفاظ على مصالحه الدولية ، في ظل محيط أقليمي ومنطقة جغرافية مهمة دوليا وغنية بالثروات ، تنظر لها الولايات المتحدة الامريكية كمنطقة إستراتيجية مهمة لها في تحقيق أهدافها ومصالحها ، ومن ثم تأثير إيران بشكل مباشر على الاستراتيجية الامريكية

نظرا لموقعها وعلاقاتها الاقليمية مع دول ذات تأثير مباشر على مصالح الولايات المتحدة الامريكية ، لذا حاولت الدراسة الى حل هذه الاشكالية ، عن طريق محاولة الإجابة عن الأسئلة الاتية:

١- ما الادراك الاستراتيجي الامريكي لمكانة ايران الاقليمية بعد العام ٢٠١١؟

٢- ما مفهوم الادراك والمكانة ، الاستراتيجية ، وما أهم المفاهيم القريبة منها؟ ما المراحل التاريخية التي مرت بها العلاقات الامريكية – الايرانية ؟ وكيف كانت طبيعتها؟

٣- كيف يتم رسم الاستراتيجية الأمريكية ، وما أهم الهياكل والمؤسسات التي تُسهم في صنعها ؟

٤- ما مقومات مكانة ايران ؟ وما اهميتها بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية ؟ وما أهم المتغيرات المؤثرة على تلك المكانة؟

٥- ما تأثير الانسحاب الامريكي من العراق عام ٢٠١١ على مكانة ايران الاقليمية ؟ وبالخصوص البرنامج النووي ؟.

٦- ما تأثير الانسحاب الامريكي من العراق عام ٢٠١١ من العراق على زيادة نفوذ ايران في المنطقة وتأثير تلك المكانة على الأمن الخليجي؟

٧- ما الاحتمالات التي من الممكن أن تحدد طبيعة العلاقات المستقبلية بين البلدين وإثرها في تحديد المكانة؟

فرضية الدراسة:

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها أن الولايات المتحدة الامريكية تتمتع بثقل استراتيجي وعلاقات ومصالح في المنطقة ، وتعتبر منطقة الشرق الاوسط منطقة نفوذ لها ضمن أهدافها الاستراتيجية ، وأن إيران كبلد إقليمي مؤثر في المنطقة وله مقوماته وعلاقاته وأهدافه الاستراتيجية ، وبالتالي أن ذلك سيؤثر في طبيعة العلاقات بين البلدين وستكون لإيران مكانة خاصة في الاستراتيجية الامريكية ، ومن ثم كلما كانت إيران تسعى الى فرض نفوذها على المنطقة كلما دخلت في صراع مع الولايات المتحدة الامريكية ، وكلما كانت أكثر تعاونا فأنها تكون أقرب لتطبيع العلاقات بينهما.

مناهج الدراسة:

تقتضي ضرورة البحث العلمي عند معالجة أي إشكالية معينة لاسيما في مجال الدراسات الانسانية تحديد الاداة المنهجية ، لتكون الوسيلة للوصول الى نتائج منطقية بصددها ، لأن المنهج هو الطريقة التي توصل الباحث الى حقيقه ما ، ولما كانت تلك الدراسات ومنها الدراسات السياسية تنطوي على التنوع في مناهج البحث العلمي وأدوات التحليل ، وذلك بسبب حقيقة الدراسة ، وتنوع متغيرات الظاهرة موضوع البحث ، وانطلاقاً من حقيقة مفادها انه لايمكن اعتماد منهج واحد عند البحث في موضوع معين من موضوعات العلوم السياسية ، فقد اعتمدنا في دراستنا هذه على مناهج عدة ، وذلك بسبب تشابك الدراسة وتشعبها ، فضلا عن ابعادها المتعددة ، لذلك تطلبت الاعتماد على عدة مناهج البحث العلمي المختلفة ، إذ تم استخدام المنهج التاريخي – الوصفي الذي يصف لنا تفسير

الظاهرة السياسية التي مر بها كلا الجانبين، ويساعدنا على دراسة ومراجعة المراحل المختلفة والتطورات التي مرت بها مكانة ايران الاقليمية في الاستراتيجية الامريكية ، فضلاً عن استخدام منهج التحليل النظمي في دراسة طبيعة العلاقات بين البلدين ، وتحليلها ودراسة وتحليل مكانة ايران الاقليمية في الاستراتيجية الأمريكية في ظل المتغيرات الاقليمية والدولية التي حدثت ، وقد تم استخدام المنهج الاستشرافي لمحاولة الوصول الى احتمالات مستقبلية لمكانة ايران الاقليمية في الاستراتيجية الأمريكية.

الحدود المكانية والزمانية للدراسة

إن من مستلزمات البحث العلمي تحديد الحدود المكانية والزمانية لموضوع الدراسة ، حيث إن الحدود المكانية لدراستنا هي منطقة الشرق ألاوسط وبالتحديد المنطقة العربية والخليجية ، أما بالنسبة الى الحدود الزمانية فإن دراستنا تبدأ من بعد العام ٢٠١١ ولغاية عام ٢٠٢٢.

الدراسات السابقة:

إن نمو المعرفة العلمية وتشّعبها، ولد إدراكا حقيقياً لدى الباحث بأن بحثنا المتواضع هو حلقة متواترة الصلة لمحاولات علمية سابقة ، درجت على البحث العلمي في هذا الاتجاه ، لذلك فإن هناك جهوداً علمية أخرى سبقت هذه الدراسة مجسدة في شكل مؤلفات ورسائل وأطاريح جامعية ، لكن مع فوارق جوهرية من الناحية المنهجية وطبيعة الاشكالات المتناولة وزوايا الطرح المختلفة ، غير أن هذا لاينفي وجود نقاط التقاء محورية ، فهناك بعض الجهود العلمية في هذا المجال نذكر منها:

أولاً: الاستراتيجية الأمريكية تجاه ايران بعد أحداث ١١ ايلول ٢٠٠١، دراسة مستقبلية للباحث بهاء عدنان السعبري ، جامعة النهرين ، كلية العلوم السياسية ، ٢٠١١.

ثانياً: السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق ألاوسط ، دراسة مستقبلية للباحث ياسر عبد الزهرة عثمان ، ، بيروت ، ٢٠٢١.

ثالثاً: الدبلوماسية الايرانية ، دراسة تحليلية في الاهداف والمقومات والنتائج ١٩٧٩-٢٠١٧، للباحث صادق حنتوش ناصر ، بغداد ،٢٠١٩.

رابعاً: المجالات الحيوية الشرق أوسطية في الاستراتيجية الايرانية ، دراسة مستقبلية للباحث عمر كامل حسن ،بيروت ،٢٠١٥.

خامساً: مكانة ايران الاقليمية في الاستراتيجية الأمريكية بعد العام ٢٠٠٣، أطروحة دكتوراه للباحث أحمد عبد الكاظم موسى ، جامعة النهرين ، كلية العلوم السياسية ،٢٠١٥.

إن مضمون الدراسة أعلاه يتلخص في دراسة مكانة ايران الاقليمية في الاستراتيجية الأمريكية بعد العام ٢٠٠٣ ولغاية ٢٠١٥ ، والتطرق الى أمكانيات إيران وأهم المؤثرات عليها وكذلك الحديث عن الاستراتيجية الأمريكية ، في حين **أختلفت** دراستنا عن الدراسة اعلاه من حيث المدة الزمانية حيث ان دراستنا تبدأ من عام ٢٠١١ ولغاية ٢٠٢٢ ، فضلا عن دراستها للإدراك الاستراتيجي الأمريكي لمكانة إيران الاقليمية ، والتطرق الى احداث مهمه

في المنطقة أثرت بشكل مباشر على تلك المكانة ، ومنها الانسحاب العسكري الامريكي من العراق عام ٢٠١١ ، وكذلك دراسة اهم موضوع حيوي لإيران وهو البرنامج النووي الايراني بمرحلتيه ، مرحلة الاتفاق مع المجموعة الاوربية عام ٢٠١٥، ومرحلة الانسحاب الامريكي من ذلك الاتفاق في عهد الرئيس السابق دونالد ترامب ، وكذلك التطرق الى احداث مهمة حدثت في المنطقة منها الربيع العربي والاحتجاجات في عدد من الدول العربية ، فضلا عن نفوذ ايران في عدد من الدول العربية منها العراق –سوريا– لبنان – اليمن ، وكذلك التطور الهائل في امكانيات ايران العسكرية وصواريخها الباليستية ، ودراسة أثر الانسحاب الامريكي من العراق على الامن الخليجي ، حيث ان دراستنا تختلف من الناحية الزمانية ، فضلا عن التطرق الى احداث مهمة في المنطقة ، وكذلك الاختلاف مع الدراسة اعلاه من ناحية المنهجية والمصادر المعتمدة والاسلوب في الكتابة والرؤية الخاصة بالدراسة.

سادساً : مستقبل النظام السياسي في جمهورية ايران الاسلامية ، دراسة مستقبلية للباحث حمد جاسم الخزرجي ، بيروت ،٢٠١٣.

سابعاً: العلاقات الايرانية –الامريكية منذ عام ١٩٩٧–٢٠١٠ ، دراسة تحليلية للباحث حيدر زاير عبوسي ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ،٢٠١١.

ثامناً : السياسة الخارجية الامريكية تجاه إيران من سياسة الاحتواء الى المواجهة ، للباحث عبد الهادي حسين محمد ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ،٢٠٠٦.

فضلا عن أن الدراسات السابقة المذكورة في أعلاه ، نجد أن لكل دراسة منها حالة معينة ، فقسم منها بحث في موضوع معين ، والقسم الاخر دراسة ظاهرة معينة في ظل تاريخ محدد ، فضلاً عن أن بعضها تناول أحداثاً اقليمية محددة ولم تبحث في اغلبها وتغطي موضوع دراستنا ، في حين اننا حاولنا تسليط الضوء على أن يكون موضوع بحثنا ، موضوعاً شاملاً ووافياً ومتكاملاً الى حد ما بالنسبة الى الدراسات التي استعرضناها ، فضلاً عن الاختلافات من ناحية طرح الموضوع والمدة الزمنية التي تعد أهم وأحدث مدة زمنية تزامنت مع الأحداث الجارية في المنطقة.

على الرغم من أهمية الدراسات السابقة في توفير المعلومات الخاصة بالدراسة ، إلأ انها لم تستطع تغطية القسم الأكبر منها ولاسيما المدة الزمنية التي أعقبت الانسحاب الأمريكي من العراق بعد العام ٢٠١١، وماتلاه من أحداث استراتيجية غيرت من توازن القوى في المنطقة ، مما جعل البحث بين المقالات والمؤلفات المتناثرة التي تناولت الموضوع مهمة صعبة وشاقة ، ولسخونة الأحداث المتسارعة في منطقة الشرق الاوسط ، وأهميتها وازياد التنافس عليها من أجل تحقيق مكانة اقليمية فيها ، فرض علينا فضلاً عن البحث في المؤلفات الاكاديمية لمتابعة التطورات المستجدة حول موضوع الدراسة ، والاعتماد على البحوث والدراسات المتخصصة ، والرجوع الى الصحف ووكالات الأنباء بشكل يومي ، وهو أمر انعكس على استمرارية تجديد المعلومات لاستيعاب هذه التطورات عند تناول مفرداتها.

هيكلية الدراسة:

من أجل التحقق من فرضية البحث والإجابة عن السؤال المركزي ، فقد تم تقسيم الرسالة على أربعة فصول، فضلاً عن المقدمة والخاتمة ، يبدأ كل منها بتوطئة ويتوزع على عدة مباحث ، جاء الفصل الأول بعنوان الاطار المفاهيمي والتاريخي ، وقد قُسّم على مبحثين ، تناول المبحث الأول الاطار المفاهيمي للدراسة ، في حين تناول المبحث الثاني مكانة ايران الاقليمية في الاستراتيجية الأمريكية قبل عام ٢٠١١.

أما الفصل الثاني فقد جاء بعنوان الاستراتيجية الامريكية الشاملة ، وقد قُسّم على مبحثين تناول المبحث الأول مقومات الاستراتيجية الامريكية الشاملة ، أما المبحث الثاني فقد تناول هياكل ومؤسسات صنع الاستراتيجية الامريكية.

وتضمن الفصل الثالث دراسة مقومات مكانة ايران الاقليمية والمتغيرات المؤثرة فيها ، وقسم الفصل على مبحثين ، تناول المبحث الأول مقومات مكانة ايران الاقليمية ، في حين تناول المبحث الثاني المتغيرات المؤثرة على مكانة ايران الاقليمية .

أما الفصل الرابع فقد تضمن دراسة مكانة ايران الاقليمية في المنظور الاستراتيجي الامريكي بعد العام ٢٠١١ وافاق المستقبل ، وجاء في مبحثين ، تناول المبحث الاول المكانة الاقليمية لإيران في الاستراتيجية الامريكية بعد العام ٢٠١١ ، أما المبحث الثاني فقد تناول الانسحاب الامريكي من العراق وأثره على مكانة ايران الاقليمية.

وأخيراً خلصت الدراسة بجزئها الأخير الى جملة من الاستنتاجات عبر خاتمتها ومقترحات ، وختاماً نسأل الله التوفيق ، وأن نكون قد وُفقنا في الإحاطة بجوانب هذا الموضوع المهم ، فإن كان كذلك فبها ، وإن لم يكن فحسبنا أن ذلك مقصدنا وهدف جهودنا .... والله ولي التوفيق.

الباحث